مجلة الباحث



مجلّة علمية ،فصليّة ، تخصصيّة ، محكّمة

تعنى بدعم الفكر الإنساني، ونشر الأبحاث والدراسات الإنسانية.

تصدرها كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء.

العدد الثامن والثلاثون (٣٨)

١٤٤٢هـ-٢٠٢١م

جميع الآراء الواردة في المجلّة تعبّر عن وجهة نظر كاتبيها ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلّة.

الرقم الدولي:Issn: 2222-3002

رقم الإيداع في دار الوثائق والكتب : ١٥٧٢

توجه: جميع المراسلات بإسم مدير التحرير على العنوان الآتي:

مجلة الباحث- كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة كربلاء- محافظة كربلاء- العراق

هاتف: ٠٧٨١٨١١٦٠٦١(٠٠٩٦٤)

E-mail : Al_Bahith_Quarterly@yahoo.com



رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
حسن حبيب عزر الكريطي

مدير التحرير
الاستاذ المساعد الدكتور
باسم احمد هاشم الغانمي

هيأة التحرير

١-أ.د. رياض كاظم سلمان الجميلي جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية / جغرافية التطبيقية

٢-أ.د. حيدر حسن عبد علي اليعقوبي جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية / علم النفس

٣-أ.د. كريمه نوماس محمد المدني جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية / اللغة العربية

٤-أ.د. حيدر صبري شاكر الخاقاني جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

٥-أ.د. محمد حسين عبد الله المهداوي جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية / اللغة العربية

٦-أ.د. صباح واجد علي الكريطي جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية /اللغة الانجليزية

٧-أ.د. ميثم مرتضى مصطفى ال نصر الله جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية /قسم التاريخ

٨-أ.د. احمد عبد الحسين عطية الازيرجاوي جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية / علم النفس

٩-أ.د. محمود حمزة عبد الكاظم المسعودي جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية / علم النفس

١٠-أ.د. مرتضى جليل إبراهيم جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية / جغرافية التطبيقية

١١-أ.م.د. نداء حسين فهمي الخزرجي جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية / اللغة الانكليزية

١٢-أ.م.د. محمد مهدي علي الشبري جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

المقوّم اللغوي (اللغة العربية)
أ.د. محمد حسين علي زعين

تنسيق: رئيس ملاحظين
أسيل محمد داخل

طباعة وتنضيد المجلة:
حيدر رياض صادق

شروط النشر:

١- أن يكون البحث غير منشور أو مقبول للنشر في أي مجلّة أو إصدارات سابقة.

٢- أن يكون البحث المقدّم الى المجلّة العلميّة ضمن نطاق عمل المجلة، وفي مجالات (اللغة العربية وآدابها، القران الكريم وعلومة، التربية وعلم النفس، الفنون، التربية الرياضية، طرائق التدريس، التاريخ، الجغرافيا، العلوم الإقتصادية وفروعها، العلوم السياسية والدراسات الإستراتيجية، القانون، البيئة والتلوث البيئي، البحوث الفكرية والفلسفية والإجتماعية، التخطيط والتنمية، الطاقة والنفط، السياحة والآثار، الدراسات الحضرية، الإعلام، الطفل، الدراسات المستقبلية، والدراسات الأخرى التي تقع ضمن نفس الاتجاه).

٣- يقدّم الباحث أو الباحثة بحثه بما لايزيد عن (٢٥ صفحة) ولايقل عن (١٠ صفحات) من ضمنها (الملخّص، المصادر والهوامش، الجداول، الأشكال، الخرائط ، الصور... والى غير ذلك)، مع ثلاث نسخ من البحث مطبوعة على ورق (A4) ومحفوظة في قرص مرن (CD) بنظام الــ(DROW2003) وتكون الكتابة بحجم خط (١٦) للعناوين و (١٤) للمتن، ونوع الخط (Simplified Arabic) في النصوص العربية و(Times New Roman) في النصوص الانجليزية، مع حدود للصفحة بمقدار (٢سم) من كل جهة (اليمنى ، اليسرى ،العليا ، الدنيا)، وبمسافة (١سم) بين سطر واخر، مع ملخّصين أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية ، مع عنوان البحث باللغة الانكليزية، وبما لايزيد على صفحة واحده لكل منهما.

٤- توضع الهوامش والمصادر والملاحق والخرائط والصور والأشكال والجداول مع ترقيمها في خاتمة البحث؛ لضمان اخراج البحث بالشكل الأمثل.

ملاحظات هامّة للباحثين:

١. المجلّة فصلّية تصدر كل ثلاثة أشهر.
٢. يرسل البحث إلى مقوّمَين علميَّين اثنين من ذوي الإختصاص والخبرة العلمّية؛ لغرض الحصول على التقييم المطلوب.
٣. المّدة المحددة لإعلام الباحث بنتيجة التقويم هي(٦٠) ستون يوما من تاريخ استلام البحث من قبل المجلّة.
٤. على الباحث أو الباحثة كتابة الإسم الثلاثي وعنوان البحث مع ملخّص باللّغتين العربية والإنجليزية ، مع ذكر محل عمله وهاتفه المحمول(النقال) والبريد الإلكتروني(إن وجد)، لتسهيل الاتصال به.
٥. لا يخضع ترتيب وموقع البحث في المجلّة إلى أيّة اعتبارات، وتنشر بحسب التسلسل.
٦. تنتقل حقوق الطبع ونشر البحث إلى المجلّة حالة إشعار الباحث بقبول بحثه للنشر.
٧. لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
٨. تلتزم المجلّة بالنشر باللغتين العربية والإنكليزية فقط .



المحتويات







مسكوكات ذهبية من مدينة سلوقية دجلة
ستاتير الملك سلوقس الأول (٣١١- ٢٨١ ق.م)

أ.م. د. حسن حمزه جواد
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص البحث:
يسلط البحث الضوء على مسكوكات ذهبية عرفت بالستاتير (Stater)، سكها الملك سلوقس الاول (٣١١- ٢٨١ ق.م) في سلوقية دجلة، عاصمته الشرقية في بلاد الرافدين، تعد هذه المسكوكات الشاهد الحي الباقي على تلك السنين، فحملت على جوانبها اسم الملك سلوقس الاول، وصور الالهة اليونانية اثينا والالهة نيكي الهة النصر، وتكشف عما كان سائداً في بلاد بابل خلال نهايات القرن الرابع وبدايات القرن الثالث قبل الميلاد، من فن واحوال سياسية واقتصادية ودينية.
الكلمات المفتاحية:
الدولة السلوقية، سلوقس الاول، انطيوخوس الاول، سلوقية دجلة، بلاد الرافدين، مسكوكات سلوقية، ستاتير.

Abstract:
The research sheds light on gold coins known as Stater, which was coined by King Seleucus I (311-281 BC) in Seleucia on Tigris, its eastern capital in Mesopotamia, It bears on its sides the name of King Seleucus I, pictures of the Greek goddess Athena and Niky, the goddess of victory, and reveals the art, political, economic and religious conditions that prevailed in Babylonia during the end of the fourth century and the beginning of the third century BC.
Key Words:
Seleucid State, Seleucus I, Antiochus I, Seleucia on the Tigris, Babylon, Mesopotamia, Seleucid coins, Gold Stater.

المقدمة:
يهتم البحث بدراسة (المسكوكات الذهبية من مدينة سلوقية دجلة- ستاتير الملك سلوقس الأول (٣١١- ٢٨١ ق.م)، وهو من المواضيع الممتعة والشيقة بسبب المكانة التي حظيت بها هذه المدينة (سلوقية دجلة)، لأنها العاصمة السلوقية الشرقية، ومقر ولي العهد السلوقي، فضلا عما تحمله المسكوكات النقدية من أهمية سياسية واقتصادية وفنية، فهي الشاهد الحي الباقي من تلك العصور القديمة، وبذلك فأنها ستقدم صورة واضحة وحقيقية عما كان سائداً من فن واقتصاد وسياسة.
دفعت الباحث لدراسة الموضوع عدة أسباب أهمها: تسليط الضوء على أحد الجوانب الحضارية لهذه المدينة العراقية القديمة، والاطلاع على النظام النقدي السائد في بلاد بابل، خلال سنوات حكم الملك سلوقس الأول (٣١١- ٢٨١ ق.م)، فضلاً عن تزويد المكتبة العربية بدراسة جديدة عن مسكوكات سلوقية دجلة، علماً ان هنالك عدد من الدراسات السابقة، المكتوبة باللغة العربية، الا انها اقتصرت على دراسة سورية القديمة، ولم تتطرق الى بلاد الرافدين بشكل رئيس، ومنها:
- لمى دقماق، النقود في سورية في العصر الهلنستي (٣٣٣- ٦٤ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ، ٢٠٠٥م).

- باسل زينو، المسكوكات السلوقية في سورية (دراسة تاريخية - اثرية)، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاثار، ٢٠١١م).
وتعد الأخيرة من أفضل الدراسات العربية المختصة بالمسكوكات السلوقية، الا انها للأسف اقتصرت وركزت على سورية السلوقية، كذلك اعتمدت الدراسة بشكل أساس على المصادر الأجنبية، ومنها بالدرجة الأولى ما قدمه الباحث والمختص في علم المسكوكات (Newell)، بكتابه الموسوم بـ:
(The Coinage of the Eastern Seleucid Mints from Seleucus I to Antiochus III (New York: The American Numismatic Society, 1938)
الذي جاء ليركز على اصدارات دور السك الواقعة في الاجزاء الشرقية من الامبراطورية السلوقية، فضلا عن العديد من المصادر والمراجع، التي ذكرت في نهاية البحث.
قسمت الدراسة على محورين، مسبوقة بمقدمة ومنتهية بعدد من الاستنتاجات، وقائمة بالمصادر والمراجع، جاء المحور الاول ليقدم نبذة عن العملات السلوقية في بلاد بابل، خلال السنوات الاولى من حكم الملك سلوقس الاول (٣١١- ٢٨١ ق.م)، اما المحور الثاني فكان يدور عن ستاتير الاخير الذهبية من سلوقية دجلة، متطرقين الى جذورها وانواعها وصورها، فضلا عن نقوشها والعلامات التي حملتها.

أولاً: نبذة عن العملات السلوقية (أنواعها وفئاتها)

١- سلوقية دجلة ومؤسسها الملك سلوقس الأول



تقع مدينة سلوقية دجلة جنوب العاصمة بغداد بنحو (٣٠كم)، وإلى الشمال الشرقي من العاصمة العراقية القديمة بابل بنحو (٦٠كم)، وتتراوح أطلالها بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ هكتار[(١)]، ويمكن الوصول اليها في وقتنا الحاضر عن طريق ناحية الرشيد الواقعة جنوب بغداد، بالقرب من اليوسفية، وتبعد عن الطريق السريع بـ(١٥كم)[(٢)].
أسست سلوقية دجلة على يد الملك سلوقس الأول، لتكون عاصمة الامبراطورية السلوقية، ومنافس كبير للعواصم الهلنستية الأخرى، أختارها في بلاد بابل، ذلك الجزء الذي تقع فيه عاصمة سيده الاسكندر المقدوني (بابل)، حققت المدينة البابلية الجديدة أهداف مؤسسها، إذ نمت وتطورت بسرعة، وتم الإشادة بها كثالث مدينة من مدن العالم القديم، جنباً إلى جنب مع مدينة الاسكندرية عاصمة البطالمة في مصر القديمة، وروما عاصمة الجمهورية الرومانية آنذاك، ونافستها في إعداد سكانها، إذ وصفت من قبل بليني[(٣)](Pliny)(ت ٧٩ م) **(بأنها بلغت نحو ٦٠٠ ألف نسمة)**[(٤)].
لم يكن الملك سلوقس الأول بالشخص أو الملك العادي، بل هو أحد رفاق الإسكندر المقدوني، الذي ولد في عام ٣٥٨ق.م، ومات مقتولاً في سنة ٢٨١ق.م، استطاع أن يؤسس بحد السيف إمبراطورية مترامية الأطراف، امتدت لمساحات واسعة وشاسعة من الشرق الأدنى القديم، إذ اشتملت على بلاد الرافدين وسورية القديمة وأسيا الصغرى وإيران القديمة، وكان له عدة عواصم ملكية، أولها كانت سلوقية دجلة في بلاد الرافدين، ومن ثم أسس انطاكية العاصي في سورية القديمة[(٥)]، أتخذت الأولى فيما بعد مقراً للحاكم العام السلوقي للولايات الشرقية، وتحت حكم الملوك السلوقيين الأوائل مقراً لولي العهد مع موظفيه ومجلسه وجيشه[(٦)].
فضلاً عن كون مدينة سلوقية دجلة مقراً للحاكم السلوقي، فهي تقع على شبكة المواصلات الدولية في العصور القديمة، أي على مفترق الطرق الرئيسة المتجهة إلى الشمال والجنوب والشرق والغرب منها[(٧)]، فهي تقع على نهر دجلة، وتتصل بنهر الفرات بواسطة نهر الملك (نهر ملكا)، وبذلك تكون المدينة مستقبله إلى منتجات وبضائع المدن والبلدان المجاورة لها، وهذا بحد ذاته عامل اقتصادي مهم لرواجها وازدهارها، عن طريق تدفق القوافل التجارية اليها، فضلاً عن وفرة المياه من نهر دجلة والفرات، والأرض الخصبة الصالحة للزراعة، وبذلك يكون تأسيس سلوقية دجلة قد حقق أهداف سياسية واقتصادية[(٨)].
يستدل على أهمية مدينة سلوقية دجلة السياسية والاقتصادية من موقعها الإستراتيجي الحيوي، وإعداد سكانها البالغ ٦٠٠ ألف نسمة، كذلك مساحة أطلالها الواسعة، وطبيعة أرضها الخصبة، الواقعة في السهل الرسوبي، ووفرة مياهها من نهري دجلة والفرات، واتخاذها مقراً لولي العهد وعاصمة

للمملكة، واهتمام واسع من الملوك السلوقيين، على ان أطلالها قد ضمت العديد من المسكوكات المعدنية السلوقية، وما جاء بعدها من دول بسطت سطوتها عليها مثل الفرثيين (١٢٩ ق.م- ٢٢٦م)، فضلاً عن احتوائها على دار سك مميز، ميزها عن باقي المدن والعواصم السلوقية، لأهمية مكانتها السياسية والاقتصادية.

٢- أنواع وفئات العملات السلوقية

كانت الدولة السلوقية التي انطلقت من مدينة بابل نواتها الأولى في عام ٣١١ق.م، على التماس مع أنظمة الوزن المختلفة، والعملات المعدنية المتعددة، المتوارثة من الأخمينيين والإسكندر المقدوني، إذ شهد الشرق وجود عدد من المعايير والأوزان التي كانت سارية المفعول، ومنها البابلية والأخمينية والاتيكية، فأصدرت دار السك الشرقية للوهلة الأولى تحت حكم سلوقس الأول عملات معدنية مختلفة من الأنواع الثلاثة السابقة، إلا أن الحال لم يدم طويلاً، إذ شهدت السنوات الأولى من القرن الثالث قبل الميلاد نظام مالي سلوقي موحد أكثر ترسخاً، وأصبح أنتاج العملات الذهبية والفضية وفقاً للنظام المقدوني (الاتيكي)، الذي أدخله الإسكندر المقدوني، وتم أبطال أنتاج العملات المعدنية على أساس المعايير غير الأتيكية، على الرغم من استمرار تداول عدد من العملات الاقليمية منخفضة الوزن لسنوات(٩).

لم يقتصر الأمر على السلوقيين فقط، بل شمل البطالمة حكام مصر القديمة، وغيرهم من ممالك العصر الهلنستي، الذين أعطوا نقودهم أهمية كبيرة، واتبعوا نموذج نقود الاسكندر المقدوني، وحافظوا على المعيار الأتيكي في سك نقودهم، فكانت نماذج ثابتة ونوعية جيدة، وتم سكها في دور السك المختلفة في بلاد الرافدين وسورية القديمة وأسيا الصغرى وإيران القديمة، وصارت العملة السلوقية محل ثقة وسمعة عالية بين العملات القديمة، بل صارت بعهد الملك انطيوخوس الأول(٢٨١ - ٢٦١ق.م) العملة الأساسية والأكثر شعبية في الشرق، وصلت الأولى منها الى مناطق بعيدة في الشرق الأسيوي، ونسخت مراراً وتكراراً، مثلها مثل عملات أثينا في القرن الخامس والرابع قبل الميلاد، وحتى تلك الممالك المستقلة عن الامبراطورية السلوقية بعد استقلالها سكت نقودها على الطرز والنماذج السلوقية، ومن حيث نوعية المعدن ضرب السلوقيون والبطالمة عملاتهم من ثلاث معادن هي: الذهب والفضة والبرونز(١٠).

اختلف السلوقيون عن البطالمة بان لديهم نظام نقدي منفتح في المدة الزمنية الممتدة بين حكم الملك سلوقس الأول (٣١١- ٢٨١ق.م) و حتى نهاية حكم الملك انطيوخوس الثالث (٢٢٣- ١٨٧ ق.م)، إذ كانت أي عملة معدنية على النظام أو المعيار والوزن الأتيكي حرة في التعامل، وهذا بدوره ساهم على تحفيز التجارة الخارجية في الأجزاء الغربية من الإمبراطورية السلوقية، لأن تلك الأجزاء وبالتحديد (أسيا الصغرى) قد شهدت سك وتداول العديد من العملات الخاصة بالإسكندر المقدوني وعدد من خلفاءه، ولاسيما الملك ليسيماخوس(Lysimachus) (١١)، حتى بعد وفاتهم من دور السك السلوقية الرسمية أو مدن أخرى مستقلة، في حين يختلف الموقف في الأجزاء الشرقية من الإمبراطورية السلوقية، إذ لم يتم تداول إعداد كبيرة من هذه العملات، وكان الجزء الأكبر مكوناً من العملات المعدنية السلوقية، مما يدعو إلى التأكيد على السلطة السلوقية في الأجزاء الشرقية(١٢).

ووصف النظام النقدي السلوقي تحت حكم الملوك السلوقيين الأوائل بأنه كان منقسم على قسمين، الأول هو استخدام عملات معدنية عالية القيمة (ذهب وفضة) والثاني استخدام عملات برونزية منخفضة القيمة، صنعت أو سكت من (البرونز)، تألفت الأولى إلى حداً كبير من فئة التيترادراخما (tetradrachm) (٤ دراخما)، المضروبة من معدن الفضة، ووصفت بأنها كانت ذات قوة شرائية مرتفعة للغاية، ولا يمكن استخدامها في المعاملات اليومية على المستوى المحلي مثلها مثل العملات الذهبية السلوقية، المتمثلة بالستاتير (Stater) الذهبية، المستخدمة في المعاملات الكبيرة جداً أو للتجارة بين الأقاليم، وكانت مع الهند في المقام الأول، أما القسم الثاني من العملات المعدنية والمتمثلة بالبرونزيات فكانت عملة رمزية محلية، محدودة في تداولها، فضلاً عن كونها عملة يومية لمعظم سكان الامبراطورية، ونجدها تمتلك قيمة أو قوة شرائية تفوق قيمة معدنها، في حين أن العملات الذهبية والفضية تم مداولتها بقيمة مساوية للمعادن التي تحتويها(١٣).

يتضح مما تقدم ان النظام الاتيكي هو النظام النقدي المتبع من السلوقيين في سك عملاتهم من معدن الذهب والفضة والبرونز، وحظيت هذه العملات بثقة وسمعة جيدة بين الأوساط التجارية، مما ساهم في سعة انتشارها وتداولها، واستخدمت العملات الذهبية والفضية في التعاملات النقدية الكبيرة، في حين استخدمت البرونزية في التعاملات الحياتية اليومية.

٣- عملات بلاد بابل تحت حكم سلوقس الأول (بابل-سلوقية دجلة)

بلاد بابل هو ذلك الجزء الوسط والجنوبي من بلاد الرافدين، وكانت لفترات طويلة عاصمته مدينة بابل، التي احتوت على دار السك الرئيس للإسكندر المقدوني وخلفاءه من بعده، وهذا ما دلت عليه عملة محلية أطلق عليها اسم (ستاتير الأسد الفضية)[١٤]، (شكل رقم ١) حملت أسم مازايس (Mazaez) ، الذي كان أول حاكم (ستراب) لبلاد بابل خلال عهد الاسكندر المقدوني، وهي مشابهة إلى ستاتير الاسد الفضية المضروبة في الأجزاء الاخرى من الامبراطورية باسم الأخير، وأسم خليفته فليب الثالث من دون أن تحمل أشارة إلى أسم مازايس، ويمكن أن يكون هذا دليل على أن بابل كانت مركزاً امبراطورياً لسك العملة، أو على الأقل كانت دار سك محلي للعملة، ويرجح أن تكون نهاية أو ضعف نشاط دار السك هذا مرتبطاً بتأسيس مدينة سلوقية دجلة ، ما بين ٣٠٥ إلى ٣٠٠ق.م، ورأي آخر يجعل من سنة ٢٧٥ق.م وقت انتهاء نشاط سك العملة في مدينة بابل، بعد أن نقل الملك انطيوخوس الأول سكان المدينة الى العاصمة الفتية سلوقية دجلة، وقد استند هذا الرأي على نص مسماري أشار إلى ذلك، إلا أن مدينة بابل لم ينته دورها كمركز حضاري مشع بعد سنة ٢٧٥ق.م[١٥].





شكل رقم (١)

عملة فضية سكت في مدينة بابل، حملت على الوجه صورة الاله بعل جالس على العرش، وعلى الظهر اسد متجه نحو اليسار، وفي الجزء الأعلى منه علامة سلوقس (المرساة).

المصدر: Erickson, Early Seleucids, PP. 89, 262.



وفي السنوات التي كان فيها سلوقس حاكماً (ستراب) على بابل في السنوات (٣٢١-٣١٥ق.م) استمرت الأخيرة بسك العملات التي كانت تنتجها دار سكها في السابق، وبكميات كبيرة، والمتمثلة بـ(الستاتير الذهبية والتيترادراخمات الفضية والدراخمات وأجزائها الصغيرة) وجميعها ضربت باسم وبنماذج عملات الإسكندر المقدوني، فضلاً عن العملات المذكورة أعلاه استمرت بابل بضرب ستاتير الاسد الفضية، وفقاً للوزن والمعايير الأخمينية، وهي لا تحمل أي نقش كتابي، وعلى الوجه صورة للإله (بعل) وهو متجهاً نحو اليسار، وعلى الظهر صورة لأسد متقدماً نحو اليسار أيضاً(شكل رقم ١)، ولم تحمل المسكوكات أي علامة تدل على سلطة سلوقس، حتى بعد عودته من مصر القديمة في سنة ٣١١ ق.م، وبسط سيطرته على بلاد بابل، كما لم يطرأ أي تغيير يذكر سواء من ناحية النقوش أو الأنماط، واستمر الحال حتى بعد ان اتخذ سلوقس الأول لقب ملك في سنة ٣٠٥ ق.م، إذ لم يحدث أي تغيير فوري على مسكوكاته[١٦].

ويرجح أن بدايات سك العملة في مدينة سلوقية دجلة عائد إلى سنة ٣٠٦/٣٠٥ق.م، وهو التاريخ المرتبط بتأسيس المدينة نفسها[١٧]، بل رجح أنه الوقت الحقيقي لتأسيسها من بعض الباحثين[١٨]، وأكد ذلك بعد نقل العاصمة من بابل إلى سلوقية دجلة، وتوقف دار سك الأولى عن العمل بحدود سنة ٣٠٥/٣٠٤ق.م[١٩].

وهناك من يجعل السنوات الممتدة بين ٣٠٥-٣٠٠ق.م هي السنوات التي بدأت فيها دار السك في سلوقية دجلة بالعمل، وضرب فيها العملات المختلفة والمتعددة، الأمر الذي ادى إلى تراجع دار سك مدينة بابل، وصار أنتاجها مقتصراً على ستاتير الأسد الفضية، والتي سرعان ما تم التخلي عنها لاحقاً، واختلفت مسكوكات مدينة سلوقية دجلة عن غيرها بأنها شهدت تغيرات واضحة على عملات الملك سلوقس الأول، وأصدرت ستاتيراً ذهبية وتيترادراخمات ودراخمات فضية، حملت نقش الملك سلوقس (بازليوس سلوقس) (**ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΣΕΛΕΥΚΟΥ**)، كما طبع على البعض منها شعار المرساة الخاص بسلوقس، وأصدر الأخير فيها ستاتير ذهبية وتيترادراخمات فضية باسم وأنماط الإسكندر المقدوني، وتم استبدال أسم الأخير باسمه، وأصدرت دارها عملات برونزية أيضاً[٢٠].

مما تقدم يتضح أن بلاد بابل شهدت تداول عملات معدنية بمختلف الأنواع، ذهبية وفضية وبرونزية، سكت على شكل فئات متعددة عرفت بالستاتير والتيترادراخمات والدراخما وغيرها من الفئات الصغيرة، وفي الوقت نفسه كانت هناك ستاتير فضية سكت على المعايير الأخمينية القديمة، العائدة إلى وقت السيطرة الأخمينية.

ثانياً: ستاتير الملك سلوقس الأول الذهبية من سلوقية دجلة

١ـ مقدمة عن العملات الذهبية السلوقية

سك السلوقيون نقودهم من ثلاث معادن رئيسة متمثلة بالذهب والفضة والبرونز، وكانت الإصدارات الذهبية وفيرة في السنوات الأولى من حكم السلوقيين، وذلك عائد إلى كثرة الكنوز الذهبية الأخمينية، التي خلفها الاسكندر المقدوني بين أيدي خلفاءه من القادة المتصارعين بعد وفاته في بابل سنة ٣٢٣ ق.م، وجاء سكها لتمويل التجارة مع الهند في حكم الامبراطورية الأخمينية (٥٥٠ ـ٣٣١ق.م) وأوائل العصر الهلنستي (٣٣٤ ـ٣٠ق.م)، الذي شهدت سنواته الأخيرة نقصاً في الذهب، بسبب فقدان سيطرة السلوقيين على الأجزاء المتاخمة للهند، وبالتالي ولد نقصاً في المسكوكات الذهبية السلوقية[٢١].

اعتقد (روستوفتزف) أن السلوقيين استمروا بانتظام في سك عملاتهم الذهبية حتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، واقتصر اصدارها بعد ذلك على المناسبات الخاصة من وقت إلى آخر، خلافاً للبطالمة (٣٢٣- ٣٠ ق.م) الذين استمروا في اصداراتهم الذهبية حتى نهاية حكمهم في مصر القديمة، وأن مصادر الذهب السلوقية كانت من ولاية (سترابية) باكتيريا، التي تدفق اليها ذهب الأجزاء الشمالية من أسيا، ولاسيما ذهب سيبيريا، وبعد استقلالها وارتفاع شأن الفرثيين الذين فصلوا بينها وبين الشمال الأسيوي عانت الدولة السلوقية من نقص الذهب، وهذا هو السبب الرئيس الذي يقف وراء ذلك النقص، بل ممكن أن يكون هو أحد الأسباب لحملة الملك انطيوخوس الثالث (٢٢٣- ١٨٧ ق.م) لاستعادة الولايات الشرقية من امبراطورية سلوقس الأول، وفي الوقت نفسه لم يعان السلوقيون من نقص الفضة، التي سكوا عملتهم الرئيسة منها، والمتمثلة بـ(التيترادراخما)، لطالما بقيت مناجم أسيا الصغرى تحت أيديهم، وتغير الحال بعد خسارتهم لها بعد معركة مغنيسيا سنة ١٨٨ق.م[٢٢].

وتكونت المسكوكات الذهبية السلوقية بشكل رئيس من الستاتير، التي تعادل (±٨,٦٠غم) وفقاً للمعيار الأتيكي المتبع من السلوقيين، والفئة الأخرى الأعلى منها هي الأوكتادراخما (Octadrachma) وتساوي ثمان دراخمات، ووزنها يعادل (±٣٤,٤٠غم) ، وسُك تحت حكم الملك السلوقي ديمتريوس الأول (١٦٢ ـ١٥٠ ق.م) فئات جديدة من العملات الذهبية، إذ أصدر ستاتير مزدوجة (distateres)، بوزن (±١٧,٢٠غم) ، وأخرى من فئة ستاتيرين ونصف الستاتير، وهي تعادل (±٢١,٥٠غم)، وكان كلتا هاتين الفئتين النقديتين يحملان النمط نفسه، وتم تمييزهما بعلامات مختلفة، والستاتير المزدوجة كانت معروفة من ضمن إصدارات الاسكندر المقدوني، إلا أن الأخرى غير مألوفة تماماً[٢٣].

ساد المعيار الأتيكي في جزء كبير من العالم الهلنستي، ومن ضمنها كانت أراضي الإمبراطورية السلوقية، مع وجود بعض الاستثناءات في عدد من المناطق أيام حكم الملك سلوقس الأول، إذ سكت ورشات أو دور سك مدينة بابل وسوسه واكبتانا في إيران القديمة عملات ذهبية بوزن الدارك

(daric) الأخميني، الذي يساوي (±٨,٤٠غم) والدارك المزدوج الذي يعادل (±١٦,٨٠غم)، إلا أنها كانت كما ذكرنا سابقاً اصدارات عابرة ومن مخلفات الماضي، وبقيت سترابية باكتيريا أيام سلوقس الأول لا تتبع المعيار الأتيكي، على الرغم من أنها سكت نقودها الفضية باسمه، وبعد اعتلاء ابنه الملك انطيوخوس الأول العرش السلوقي سنة ٢٨١ق.م طبق المعيار الأتيكي فيها، الذي كانت فيه نسبة الذهب إلى الفضة تساوي ١٠/١، أي أن ستاتيراً ذهبياً بوزن ٨,٦٠غم يقابل عشرين دراخما فضية (الدراخما =٤,٣٠ غم)، أو يساوي خمس قطع فضية من فئة التيترادراخما، التي تعادل الواحدة منها (١٧,٢٠غم)، وأن الأخيرة تساوي أربع دراخمات[٢٤].

٢- الجذور التاريخية للستاتير

لم يشيع في العالم اليوناني قبل القرن الرابع قبل الميلاد استخدام معدن الذهب في التعامل النقدي، وكانت أولى العملات الذهبية التي عرفها اليونانيون هي تلك التي سكها كروسوس (Croesus) المعروفة بـ(الستاتير) الذهبية، وأنها لنموذج لعملات الإمبراطورية الأخمينية، والمسماة بـ(الدارك)، والمتحكمة بالسوق اليونانية لمدة قرنين من الزمن، ولم تكن المدن اليونانية ترغب في سك عملاتها من الذهب، اذ تعمل على هبوط قيمة فضتها في الأسواق الخارجية، وكان الذهب يسوق على شكل قضبان أو سبائك، وفي بدايات الربع الأول من القرن الرابع قبل الميلاد شهدت أجزاء متعددة من بلاد اليونان سك عملات ذهبية، دفعت كأجور للعمال، إلا أن تطورها كان على يد الملك المقدوني فليب الثاني، الذي سك أعداد كبيرة منها، وبقيت مستخدمة حتى وقت أبنه الاسكندر المقدوني[٢٥].



٣٦٨

لقد زاد الاعتراف بالذهب في القرن الرابع قبل الميلاد كمادة للتداول النقدي في المدن اليونانية، وانضم الى الفضة التي كانت القياس الوحيد للقيمة في اليونان، وفي أثينا ظهرت الستاتير الذهبية سنة ٣٩٣ق.م بعد انتصار الأثينيين على اسبارطة، وصارت اضافة دائمة للنقد، وبحجم كبير بلغ (١٣٠ حبة قمح) وتعادل اثنان من الدراخما، كما يمكن معادلتها بسهولة إلى فضة عند حساب قيمتها، لأن وحدات الوزن أصبحت متماثلة، وصارت أثينا مثالاً يحتذى به من المدن اليونانية الأخرى. وبعد ارتفاع شأن مملكة مقدونيا على يد الملك فليب الثاني، الذي سيطر على مصادر الذهب، بدأ الأخير بسك عملات ذهبية تكون بنسبة عشر وحدات من الذهب مقابل وحدة واحدة من الفضة، وهذه أرخص أسعار الذهب في الاسواق اليونانية، وأقل من قيمة السوق الأخميني، مما ادى إلى سرعة تدفق عملات فليب الثاني في العالم اليوناني بأسره ونحو الغرب أيضاً[٢٦].

مما تقدم يمكن القول ان التسمية (ستاتير) التي أطلقت على العملات الذهبية السلوقية لم تكن استحداث جديدة، بل هي عبارة عن فئة من العملات الذهبية الشائعة الاستعمال في العالم اليوناني والمقدوني، منذ بدايات القرن الرابع قبل الميلاد، وهي تقليد للدارك الأخميني، السائد في مناطق واسعة من الشرق الأدنى القديم.

٣- ستاتير الاسكندر المقدوني

تعد مسكوكات الاسكندر المقدوني الأساس او الخلفية الأساسية لمسكوكات السلوقيين، ومسكوكات العالم الهلنستي، وعرفت بين الباحثين بالمسكوكات (الإسكندرية)، لأنها سُكت وفق الأنماط المتبعة في عملات الاسكندر، والمضروبة من معدن الذهب والفضة والبرونز، وعلى المعيار الأتيكي، الذي صار المعيار الوزني الأساس للسلوقيين، وحملت جميعها أسم الاسكندر باللغة اليونانية، وهي ذات أنماط جديدة ومشتركة بين جميع ورشات السك، وتألفت من فئات نقدية متنوعة أهمها : الستاتير الذهبية والتيترادراخمات الفضية والمسكوكات البرونزية ومنها الاوبول والديواوبول (٢أوبول) [٢٧].

حملت ستاتير الاسكندر المقدوني على الوجه صورة رأس الالهة أثينا، ملتفته نحو جهة اليمين، ومرتدية خوذة كورنثية متوجة بشعار، وعلى الظهر صورة آلهة النصر المجنحة نيكي، واقفة باتجاه اليسار، وهي تمسك أكليلاً بيدها اليمنى وصاري سفينة (Stylis) بيدها اليسرى وهو مستند على كتفها، مع وجود حروف ورموز ومونوكرامات[٢٨] في الحقل الأيسر أو الأيمن، أو تحت العرش (شكل رقم ٢)، واختلفت أشكال الشعار الموجود على الخوذة، بل تنوع بين الأفعى والاسد ذو الأجنحة المقوسة، وبطة طائرة او حمامة، واحياناً لا يوجد أي شعار على الخوذة، ومن ناحية الوزن فقد بلغ وزن ستاتير الاسكندر المقدوني (٨,٦٠غم) [٢٩].



شكل رقم (٢)

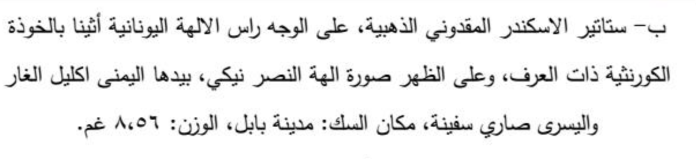


أ- ستاتير الاسكندر المقدوني الذهبية، على الوجه راس الالهة اليونانية أثينا بالخوذة الكورنثية ذات العرف، وعلى الظهر صورة الهة النصر نيكي، بيدها اليمنى اكليل الغار واليسرى صاري سفينة، الوزن: ٨،٥٨غم، مكان السك: ارواد، سنة السك التقريبية: ٣٢٨- ٣٢٠ ق.م

المصدر: زينو، المسكوكات السورية، ص ٢٨١.



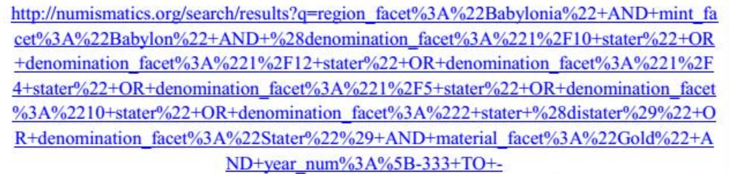




ب- ستاتير الاسكندر المقدوني الذهبية، على الوجه راس الالهة اليونانية أثينا بالخوذة الكورنثية ذات العرف، وعلى الظهر صورة الهة النصر نيكي، بيدها اليمنى اكليل الغار واليسرى صاري سفينة، مكان السك: مدينة بابل، الوزن: ٨،٥٦ غم.



المصدر:



http://numismatics.org/search/results?q=region_facet%3A%22Babylonia%22+AND+mint_facet%3A%22Babylon%22+AND+%28denomination_facet%3A%221%2F10+stater%22+OR+denomination_facet%3A%221%2F12+stater%22+OR+denomination_facet%3A%221%2F4+stater%22+OR+denomination_facet%3A%221%2F5+stater%22+OR+denomination_facet%3A%2210+stater%22+OR+denomination_facet%3A%222+stater+%28distater%29%22+OR+denomination_facet%3A%22Stater%22%29+AND+material_facet%3A%22Gold%22+AND+year_num%3A%5B-333+TO+-320%5D+AND+department_facet%3A%22Greek%22&lang=ar

٤- ستاتير الملك سلوقس الأول في سلوقية دجلة

تعد الدراسة المقدمة من قبل (Newell) المختص في علم المسكوكات والموسومة بـ (عملات نقدية من دور السك السلوقية الشرقية من سلوقس الأول إلى انطيوخوس الثالث) من أروع الدراسات المختصة بدراسة العملات السلوقية، إذ قسم الباحث السالف الذكر العملات السلوقية المستخرجة من مدينة سلوقية دجلة إلى عدد من الإصدارات أو السلاسل، وكل سلسلة قسمت إلى مجاميع حسب الحروف، ورجح او نسب كل مجموعة وسلسلة إلى السنة التي سكت فيها العملة، كما ذكر أهم العلامات الموجودة على العملات أيضاً، والتي سنأتي على ذكرها.

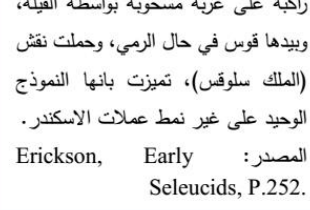
يرجح (Newell) أن أول عمله سكها الملك سلوقس الأول في عاصمته الجديدة سلوقية دجلة كانت من فئة الستاتير الذهبية في سنة ٣٠٥-٣٠٤ق.م، طبع على الوجه صورة رأس الالهة أثينا متجهة إلى اليمين وهي ترتدي على رأسها الخوذة الكورنثية ثلاثية القمم أو ذات العرف ومزينة من الجانب بأفعى ملفوفة، ونقش على جهة اليسار من ظهر العملة كلمة بازليوس (**ΒΑΣΙΛΕΩΣ**)، وكلمة سلوقس (**ΣΕΛΕΥΚΟΥ**) على جهة اليمين، وتم قراءة الكتابة من الوسط، وتقف الألهة نيكي المجنحة وهي متجهة نحو اليسار، وفي يدها اليمنى اكليل من الغار، وفي اليسرى صاري سفينة (Stylis)، وعلى جانبها وضعت العلامة ( )[٣٠] (شكل رقم ٣).

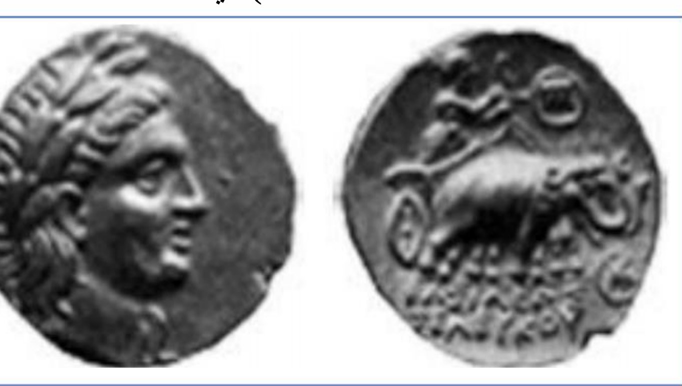





شكل رقم (٣)
ستاتير الملك سلوقس الاول الذهبية،
مكان السك: سلوقية دجلة، سنة السك
التقريبية: ٣٠٥- ٣٠٤ ق.م
المصدر: Newell, The Coinage, P.313.

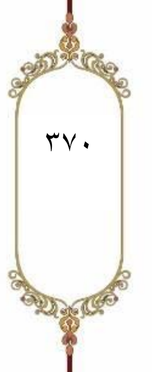
واعتقد (زينو) أن النصيب الأكبر من الستاتير الذهبية المضروبة بمناسبة الاحتفال بحملة الملك سلوقس الأول على الهند تم سكها في دار سك مدينة سلوقية دجلة، التي حملت على الوجه صورة رأس الاله أبولو، وعلى الظهر صورة الالهة أرتميس، وهي واقفة في عربة مسحوبة باثنان من الفيلة (شكل رقم ٣-أ)، كما وجد منها في مدينة سوسة أيضاً[٣١]، كما أن هذا النوع من الستاتير هو النوع الوحيد الذي سكه الملك سلوقس الأول، ولم يكن على نمط عملات الاسكندر المقدوني، لأن الستاتير الذهبية الخاصة بسلوقس ذات النمط الاسكندري هي تلك الحاملة لصورة الألهة أثينا، سواء في مدينة بابل أو في العاصمة الشرقية سلوقية دجلة، كذلك ضربت في مدينة انطاكية العاصي، وسوسة واكبتانا وطرسوس وكارها وباكتيريا، وعدد من دور السك الغير معروفة، وهي تحمل النقش بازليوس الاسكندر (**ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΑΛΕΞΑΝΔΡΟΥ**) أي الملك الاسكندر، او بازليوس سلوقس (**ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΣΕΛΕΥΚΟΥ**) أي الملك سلوقس[٣٢].


الشكل رقم (٣-أ)
ستاتير سلوقس ذهبية، على الوجه راس الاله ابولو، وعلى الظهر الالهة ارتميس راكبة على عربة مسحوبة بواسطة الفيلة، وبيدها قوس في حال الرمي، وحملت نقش (الملك سلوقس)، تميزت بانها النموذج الوحيد على غير نمط عملات الاسكندر.
المصدر: Erickson, Early Seleucids, P.252.



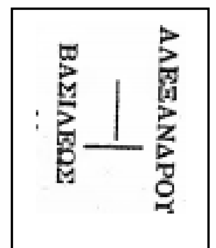
ان وجود صورة الاله ابولو على ستاتير الملك سلوقس الأول من الأمور النادرة نوعا ما، مقارنة بالملوك السلوقيين من بعده، ومن بين العملات التي سكها قدرت الحاملة منها لصورة ابولو بنحو ٣%، كما انها ظهرت في اغلب الأحيان على العملات البرونزية، واصدارين من الستاتير الذهبية المذكورة أعلاه، ولم يعثر على أي عملة فضية لسلوقس تحمل صورة ابولو، كما سكت العملات البرونزية المرتبطة بهذا الاله بثلاث دور سك، احدهما كان في مدينة سلوقية دجلة، وهناك من اعتقد ان سنة ٢٨٧ ق.م هي السنة التي ضربت فيها الستاتير الذهبية الحاملة لراس ابولو والالهة ارتميس، الراكبة على العربة المسحوبة بالفيلة، وهو التاريخ الذي كان فيه انطيوخوس الأول مشاركاً لأبيه من مدينة سلوقية دجلة في إدارة الأجزاء الشرقية من الإمبراطورية السلوقية، لذلك يرجح انها ارتبطت بانطيوخوس الأول، وعدت رمزاً او شعاراً شخصياً خاصاً به بدلاً من ابيه الملك سلوقس، على الرغم من احتوائها على اسم الأخير، كما انها سكت في دور السك الشرقية[٣٣]، أي ان هذه العملة ضربت تحت حكم الملك سلوقس الأول، لأنها حملت اسمه وبأشراف او ارتباط بابنه الأمير انطيوخوس الأول، المستقر في سلوقية دجلة والمتخذ من ابولو شعاراً له.

ومن غير المستبعد أن يكون الملك سلوقس الأول قد حاول إصدار عملته المعدنية الجديدة بكميات كافية، وفي أقرب وقت ممكن، لتحل محل العملات المعدنية القديمة، الخاصة بالإسكندر المقدوني وفليب الثالث، وفسر الرمز أو المونوكرام ( ) بأنه إشارة إلى الحاكم أو الشخص المسؤول عن انتاج المسكوكات الذهبية والفضية والبرونزية، إلا أن الأمور سرعان ما تطورت، اذ يبدو أن صاحب الرمز لم يعد قادراً على ادارة شؤون دار سك العملة لوحدة، فأضيف له مساعدين جدد، اذ تعددت

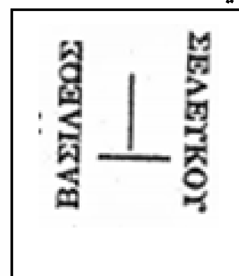




اشكال الرموز. كما تعد الستاتير الذهبية العائدة إلى السنوات ٣٠٥-٣٠٤ ق.م من حيث نوعها ونمطها وتركيبها استمرار مباشر لما سبق إصداره في دار سك مدينة بابل (شكل رقم (٢-ب) و٣)، وأن الابتكار الجديد والمتبع في دار سك مدينة سلوقية دجلة هو تغير ترتيب النقش الخاص باسم الملك، فستاتير مدينة بابل كانت تكتب بالطريقة الآتية:

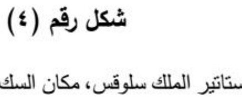


في حين أن إصدارات الملك سلوقس الاول كتبت بالطريقة الاتية[٣٤] :



وفي سنة (٣٠٤- ٣٠٣ ق.م) ضربت ستاتير جديدة، مشابهة إلى إصدارات السنة السابقة (٣٠٥-٣٠٤ ق.م)، مع اختلاف بسيط تمثل في وضع المونوكرام او العلامة ( ) داخل اكليل في الجانب الأيسر، وعلى الجانب الأيمن كتب الحرف (K)، (شكل رقم ٤)، ويوجد نموذج او اصدار آخر من هذا العام، نقش على ظهره الحرف (K) أيضا، ووضعت العلامة ( ) داخل أكليل، إلا أنها حملت أسم الاسكندر بدلاً من أسم سلوقس، فكانت كلمة (بازليوس) على اليسار، و(الاسكندر) على اليمين (شكل رقم ٥)، وتتم قرأتها بالطريقة المعتادة[٣٥].





شكل رقم (٤)

ستاتير الملك سلوقس، مكان السك: سلوقية دجلة، سنة السك التقريبية: (٣٠٤- ٣٠٣ ق.م)، وضع المونوكرام داخل اكليل الغار.

المصدر: Newell, The Coinage, P. 313




شكل رقم (٥)

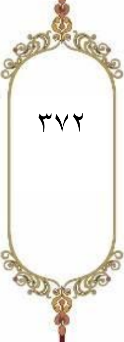
ستاتير الملك سلوقس الأول، حملت اسم الاسكندر المقدوني، مكان السك: بابل، سنة السك: ٣١١- ٣٠٠ ق.م، وضع المونوكرام داخل اكليل الغار أسفل جناح نيكيا الأيمن.

المصدر:

http://www.wildwinds.com/coins/greece/seleucia/seleukos_I/t.html

وفسر وضع الإكليل حول المونوكرام الخاص بالشخص المسؤول عن إصدار الستاتير الذهبية (القاضي او الحاكم) بأنه جاء للتمييز بين إصدارات سنة (٣٠٤- ٣٠٣ق.م) عن السنة السابقة، وأن





هذه الطريقة المتبعة في تطويق المونوكرام بأكليل كانت متبعة في دار سك مدينة بابل لمدة طويلة من الزمن، وممكن ان تشير او تدل عودته على العملة بعد انقطاع طويل على تحقيق نجاحات او انتصارات الملك سلوقس الأول في حملته على الأجزاء الشرقية من امبراطورية الاسكندر المقدوني، وضم الولايات الإيرانية القديمة تحت سلطته، والغريب في الأمر أن أحد ستاتير هذه السنة حمل اسم الاسكندر بدلاً من اسم سلوقس، مما يشير إلى استعمال نموذج او عينة لعملة قديمة، يمكن أن يكون الداعي إلى ذلك هو تحقيق أهداف سياسية معينة، مثل ربط اسم سلوقس الأول مع اسم وامجاد الاسكندر المقدوني، بعد وصول الأول إلى ما وصل اليه الأخير في استرجاع الولايات الشرقية وصولاً للهند. كذلك يبدو أن هنالك ارتباط وثيق بين اصدارات سنة (٣٠٥ -٣٠٤ق.م) مع اصدارات سنة (٣٠٤ -٣٠٣ق.م)، وذلك من خلال اسلوبها وتركيبها المشترك، مع الاستخدام المتواصل لوجه ستاتير (٣٠٥- ٣٠٤ق.م) في سك ستاتير الاصدار التالي لسنة (٣٠٤- ٣٠٣ق.م)[٣٦].

يبدو أن ستاتير الذهب المضروبة من الملك سلوقس الأول في سلوقية دجلة لم تكن بعيدة في نمطها وتركيبها عن ستاتير الاسكندر المقدوني الذهبية، بل نجد أن ستاتير سنة ٣٠٤-٣٠٣ق.م قد شهدت إعادة مباشرة لأحدى النماذج الحاملة لاسم الاسكندر، ولكن ما هو السبب الذي دفع الملك سلوقس الأول أن يأمر أو يسمح بأن تسك عملته على نماذج عملة الإسكندر المقدوني؟

من الناحية الاقتصادية، نجد أن عملات الاسكندر المقدوني في نمطها وتركيبها كانت عملات أو مسكوكات عالمية، نالت مصداقية ورواج في معظم أرجاء العالم الهلنستي، وتم ضربها وتكرارها في معظم ممالك العصر الهلنستي، كذلك في كافة ورشات السك الكبرى[٣٧]، أما من الناحية السياسية فنرجح أن سلوقس الأول لم يكن ليذهب بعيد في مساره عن مسار سيده الاسكندر المقدوني، فربط نفسه به في فتوحاته وأعماله، اذ قلده حتى في عملاته المعدنية، ليظهر للعالم المقدوني واليوناني مدى ارتباطه بالإسكندر مؤسس الامبراطورية المقدونية، والوريث الحقيقي له، والمنتقم لليونان من الاخمينيين، اي أن هناك هدف سياسي مرجو من ذلك.

ومرةً أخرى تعود للظهور إصدارات جديدة من الستاتير الذهبية في السنوات (٢٩٦-٢٨١ق.م)، لم تكن لتختلف كثيراً عن سابقاتها إلا باختلافات بسيطة، منها تغير في أماكن النقوش والأسماء، وحروف ورموز المونوكرامات، والتي سناتي على توضيحها.

لقد سك سلوقس الأول في مدينة سلوقية دجلة عدد من الستاتير الذهبية، ارجعها (Newell) إلى سنة (٢٩٦- ٢٩٥ق.م) ووضعها ضمن السلسلة الثانية من إصدارات المدينة، وقسمها إلى مجاميع على شكل حروف، تميزت ستاتير سنة (٢٩٦ -٢٩٥ق.م) بأنها احتوت على وجهها رأس الالهة أثينا، المتجه نحو اليمين، وهي ترتدي الخوذة الكورنثية ثلاثية القمم، أو ما تعرف بذات العرف، والمزينة بثعبان ملفوف، مع تدلي خصلات الشعر، أما ظهر الستاتير فقد نقش عليه كلمة (بازليوس)، ووضعت على جهة اليسار، وسلوقس على جهة اليمين، و تقف في الوسط الألهة نيكي، وهي متجهه بوجهها نحو اليسار، وبيدها اليمنى الممتدة الإكليل، والصاري (Stylis) على يدها اليسرى، وإلى اليسار من جناحها الأيمن وضعت العلامة (AP)، اما أسفله فقد وضعت (ΡΚΙ)، واسفل الجناح الأيسر نقش الحرف (R)، (شكل رقم ٦)، وتعد هذه الستاتير أول إصدار جديد للستاتير الذهبية في سلوقية دجلة، بعد إصدارات الأعوام السابقة المتمثلة في إصدارات سنة (٣٠٥ -٣٠٤ق.م) وإصدارات سنة (٣٠٤-٣٠٣ق.م)، ورافق إصدارها أيضاً سك إعداد كبيرة من العملات البرونزية، والتيترادراخما الفضية المميزة بحملها لصورة الاله زيوس، والعربة المسحوبة بأربعة فيلة، كما اشتركت اصدارات هذا العام (٢٩٦ -٢٩٥ق.م) بمختلف أنواعها من المسكوكات الذهبية (الستاتير) والفضية (التيترادراخما) والبرونزية بوجود الحرف (R) أو المونوكرام (R)، وهو الذي يشير إلى المسؤول عن سك العملة (الحاكم او القاضي) في دار السك[٣٨].







شكل رقم (٦)

ستاتير ذهبية للملك سلوقس الأول، مكان السك: سلوقية دجلة، سنة السك التقريبية: (٢٩٦ – ٢٩٥ق.م).

المصدر: Newell, The Coinage, P. 317.



وتم في سنة (٢٩٥ -٢٩٤ق.م) سك إصدار جديد من الستاتير الذهبية في سلوقية دجلة، تميزت بتشابهها مع الإصدار السابق (٢٩٦ -٢٩٥ق.م)، أما ظهر العملة فهو متشابه أيضاً ما عدا بعض الاختلافات، فكانت كلمة (بازليوس) على اليمين وكلمة (سلوقس) على اليسار، وتحت الجناح الأيسر وضعت الحروف ( )، في حين جاءت علامة ( ) تحت أو أسفل الجناح الأيمن للآلهة نيكي، (شكل رقم ٧) من الممكن ان تكون مناسبة سك هذه الستاتير الذهبية مرتبط بمناسبة تعيين انطيوخوس الأول ابن الملك سلوقس الأول ولياً للعهد السلوقي، وملكاً مشاركاً لحكم الأجزاء الشرقية للإمبراطورية، ومقره في مدينة سلوقية دجلة[٣٩].





شكل رقم (٧)

ستاتير ذهبية للملك سلوقس الأول، مكان السك: سلوقية دجلة، سنة السك التقريبية: (٢٩٥–٢٩٤ق.م).

المصدر: Newell, The Coinage, P. 317.



وهناك إصدار أخر يعود إلى سنة (٢٩٠ -٢٨٩ق.م) مشابه إلى الستاتير السابق في وجهه، أما ظهره فكلمة سلوقس فقط على جهة اليمين، ولم يحتوي الظهر على لقب ملك (بازليوس)، مع استمرار وجود صورة الألهة نيكي، مثل الاصدارات السابقة، وهي متجهه نحو اليسار، ووضعت العلامة ( ) على اليسار ايضاً، أما في الأعلى فوضعت العلامة ( )، (شكل رقم ٨) أن عدم وجود لقب ملك دفع البعض إلى أرجاع هذه العملة إلى زمن سلوقس، عندما كان حاكماً (ستراباً) على بلاد بابل، أي إلى السنوات الممتدة بين سنة (٣٢١- ٣١٥ق.م)، معتقدين بأن سلوقس ضربها باسمه اثناء حكمه لبلاد بابل بصفة حاكم تابع للقائد المقدوني انتيجونيوس الأول (Antigonus)[٤٠]حاكم اسيا وقائد الجيوش المقدونية فيها، قبل أن يحمل سلوقس لقب ملك، في حين أن العلامات الموجودة على ظهر العملة من مونوكرامات وغيرها تشترك مع سكات ضربت في الوقت نفسه (٢٩٠ -٢٨٩ق.م) في سلوقية دجلة، ولاسيما التيترادراخمات، وأن اللقب حذف فقط عن (الستاتير الذهبية، والدراخما الفضية والهيمي دراخما) وغيرها من العملات المعدنية، أي أن اللقب (بازليوس) كان موجود على تيترادراخمات سلوقية دجلة المضروبة في سنة (٢٩٠- ٢٨٩ق.م) وحذف عن ستاتير الذهب من السنة نفسها، وان ذلك لم يكن بعيداً عن ممارسة كانت سائدة على عدد من عملات الاسكندر المقدوني، وخلفاءه فليب الثالث والاسكندر الرابع[٤١].





شكل رقم (٨)
ستاتير ذهبية للملك سلوقس الأول، مكان السك: سلوقية دجلة، سنة السك التقريبية: (٢٩٠ – ٢٨٩ق.م).
المصدر: Newell, The Coinage, P. 319.



ثم سكت بعد ثلاث أو أربع سنوات ستاتير جديدة، يرجح أن سكها كان في سنة (٢٨٥ -٢٨٤ق.م)، احتوى وجه الستاتير على رأس الألهة أثينا المتجه نحو اليمين، والمرتدي للخوذة الكورنثية ذات العرف والحاملة الى شعار الأفعى، أي أنه مشابه للإصدارات السابقة، ونقش على جهة اليمين من ظهر الستاتير كلمة (سلوقس)، مع وجود الألهة نيكي ايضاً، مشابه للإصدار السابق ووضع أو نقش على الظهر العلامات( )، وفي الأعلى وضع ( )، (شكل رقم ٩)، ومن مظهر هذا الستاتير يستدل على أنه من النوع (الاسكندري)، أي وفق الأنماط الخاصة بعملة الاسكندر المقدوني، يرافقه ثلاثة أصناف من التيترادراخمات المضروب وجهها بقالب واحد، أي أنها متشابهة أو متشاركة بوجهها الذي حمل صورة الاله زيوس، والظهر احتوى على علامات متعددة ومتشابهة في ذلك مع الستاتير الذهبية، وان افتقار هذه السنة إلى إصدار فئات صغيرة من العملة، يمكن أن يكون بسبب كثرة إصدارات السنوات السابقة، التي اغنت عن سكها من جديد في هذه السنة[٤٢].



شكل رقم (٩)

ستاتير ذهبية للملك سلوقس الأول، مكان السك: سلوقية دجلة، سنة السك التقريبية: (٢٨٥ – ٢٨٤ق.م).

المصدر: Newell, The Coinage, P. 321.





واستناداً إلى الدراسة المقدمة من (Newell) فأن آخر ستاتير ذهبي سك في سلوقية دجلة باسم الملك سلوقس الأول عائد إلى سنة (٢٨٢ ـ٢٨١ق.م)، احتوى وجهه على رأس الألهة أثينا، وهو متجه نحو اليمين ومشابه إلى ما موجود على ستاتير سنة (٢٩٠ـ ٢٨٩ق.م) وسنة (٢٨٥ ـ٢٨٤ق.م)، كما احتوى ظهر العملة على اسم سلوقس على اليمين، وصورة الألهة نيكي المجنحة، وعند قدميها نقشت العلامة (𐌁P) وكذلك العلامة (ⓞ). وتميزت إصدارات هذه السنة بأنها شهدت سك فئات متعددة من العملات الفضية والذهبية، ففضلاً عن الستاتير سكت التيترادراخمات والعملات ذات القيمة المنخفضة، وضربت جميعها على أنماط عملة الاسكندر المقدوني، ما عدا استثناء واحد هو دراخما حملت صورة الاله زيوس واثينا على عربة الفيلة، ويرجح أن السبب عائد إلى التجهيز لحملة الملك سلوقس الأول لضم أسيا الصغرى الى املاكه، وأن هذا النوع من العملات لمفضل فيها، فمن الممكن أن يكون ضربها بأعداد كبيرة قد جاء لدفعها كرواتب للجند، وسك الستاتير من جديد كإشارة الى استعدادات حربية[٤٣].

مما تقدم يتضح أن ستاتير الملك سلوقس الأول كانت شبيهة بستاتير الاسكندر المقدوني، فجاءت تقليد لما سبق لتحقق أهداف سياسية واقتصادية، فوجود عملة الاسكندر في حكم سلوقس الأول يعني استمرار وجود الأول، بل هو محاكاة من قبل الثاني له، أما من الناحية الاقتصادية فهو عدم الحاجة لمنح عملة سلوقس الجديدة ثقة ومصداقية في التداول، ما دامت هي نموذج لعملة الاسكندر الأكثر ثقةً والمتداولة سابقاً، والمضروبة في دور سك مختلفة، وان ستاتيره لم تحتوي على صوره الشخصية، بل احتوت على صور الألهة أثينا على الوجه، ونيكي المجنحة على الظهر، مع احتوائها على علامات تدل على المسؤول عن سكها.

٥ـ النقوش والعلامات الاضافية

يوجد هناك الكثير من التساؤلات حول تلك العلامات والأحرف التي وجدت على ستاتير الملك سلوقس الأول، المشار اليها سابقاً، والمنقوشة بالعادة على ظهر العملات مع اسم الملك، هل تدل على مكان السك؟ والشخص المسؤول عن دار السك؟ أم هل دلت على تاريخ سكها؟ مثلما نشاهد اليوم ما موجود على العملات المعدنية.



من خلال دراستنا لستاتير الملك سلوقس الأول لاحظنا وجود عدد من العلامات أو ما عرف بـ(المونوكرام)، وعدد من الحروف التي طبعت أو نقشت على ظهر الستاتير، وكانت هي الأساس الذي دفع الباحثون ولاسيما (نيويل) على تصنيف وتبويب العملات السلوقية من سلوقية دجلة حسب السنوات أو تاريخ سكها، أي وضعت بمجاميع وحدتها هذه العلامات، ومن بين ما كان على الستاتير: ، ، ، ، ، ⊙ ، كذلك احتوت على حروف مثل: ، K , R ، (شكل رقم ١٠).

شكل رقم (١٠)

وصف لستاتير الملك سلوقس الاول الذهبية من مدينة سلوقية دجلة

ت	سنة الاصدار	الوجه	الظهر	العلامات الاضافية على ظهر العملة			النقش
١	٣٠٥- ٣٠٤ ق.م	الالهة اثينا	الالهة نيكي				بازليوس سلوقس
٢	٣٠٤- ٣٠٣ ق.م	الالهة اثينا	الالهة نيكي	وضعت داخل اكليل على الجانب الايسر	K وضعت على الجانب الايمن		بازليوس سلوقس
		=	=	=	=		بازليوس الاسكندر
٣	٢٩٦-٢٩٥ ق.م	الالهة اثينا	الالهة نيكي	وضعت يسار جناح نيكي الايمن	أسفل جناحها الايمن	R وضع أسفل الجناح الأيسر لنيكي	بازليوس سلوقس
٤	٢٩٥- ٢٩٤ ق.م	الالهة اثينا	الالهة نيكي	تحت الجناح الايسر لنيكي	أسفل الجناح الايمن لنيكي		بازليوس (على اليمين) سلوقس (على اليسار)
٥	٢٩٠- ٢٨٩ ق.م	الالهة اثينا	الالهة نيكي	يسار نيكي			سلوقس (على جهة اليمين) خالية من لقب بازليوس
٦	٢٨٥- ٢٨٤ ق.م	الالهة اثينا	الالهة نيكي	⊙			سلوقس (على جهة اليمين)
٧	٢٨٢- ٢٨١ ق.م	الالهة اثينا	الالهة نيكي				سلوقس (على جهة اليمين)

المصدر:

E.T., Newell, The Coinage of the Eastern Seleucid Mints from Seleucus I to Antiochus III (New York: The American Numismatic Society, 1938) PP.276-280.

نعتقد أن هناك مسألة مهمة حسمت امر من أصدر العملة؟ اذ ذكر اسم الملك على العملات المعدنية السلوقية وبصورة تقريبية، ولاسيما في السنوات الأولى من عهد الامبراطورية السلوقية، كما اشار هذا في جميع الحالات الى اسم الملك السلوقي الحاكم، ومع ذلك ممكن أن تثير الشك طبيعة الملكية السلوقية، التي كانت مشتركة ولاسيما في عهد الملك سلوقس الأول، الذي جعل من أبنه انطيوخوس الأول شريكاً له في حكم الولايات الشرقية، وكان مقره مدينة سلوقية دجلة، لأن هؤلاء المشتركين مع الملك في حكم ولايات مهمة وشاسعة من الشرق السلوقي ربما شاركوا في تطوير أنواع العملات المعدنية في دور السك الخاضعة تحت سلطتهم(٤٤).

كما ذكر أنه من أهم علامات الاستيلاء على السلطة ضرب عملات جديدة باسم صاحب السلطة الجديد، وطبق هذا الشيء بصورة أساسية وخاصة على الستاتير الذهبية، وهذا ما قام به عدد من مدعي العرش والمتمردين على الحكم السلوقي، ولم يكن يشار إلى نواب الملك أو الملوك المشاركين معه إلا ما ندر، وأن امتياز نقش الأسماء والرسوم على العملات هو خاص بالملك، وعندما ضرب الأمير سلوقس أبن الملك انطيوخوس الأول المشارك لأبيه من سلوقية دجلة في حكم الولايات الشرقية العملات المعدنية باسمه في دار سك سلوقية دجلة فقد حياته، إذ عُد منشقاً على الملك الشرعي(٤٥).

وكتب في أول الأمر على عملات الاسكندر المقدوني اسمه فقط، مضافاً اليه الأحرف اليونانية (OY)، المشيرة إلى المُلكية (ΑΛΕΞΑΝΔΡΟΥ)، وفي سنة ٣٢٩ق.م أضيف لقب الملك بازليوس (ΒΑΣΙΛΕΩΣ) إلى مسكوكاته، وصارت هذه الممارسة معتمدة في أغلب دور السك، ولاسيما بين خلفائه ومنهم السلوقيين، فكانت نقوشهم تشير إلى أن النقد مُلك للملك مثل: (ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΣΕΛΕΥΚΟΥ) وتعني نقود الملك سلوقس، أي خاصة بالملك سلوقس، لأن الحرفين (OY) في نهاية اسم سلوقس كما ذكرنا أعلاه يشيران إلى المُلكية، ويدلان على حالة المضاف(٤٦)، وهذه النقوش كانت حاضرة بقوة على ستاتير الملك سلوقس الأول في سلوقية دجلة، وجمعت بين الطريقتين مع لقب ملك، ومن دون لقب ملك.



ان الغرض من وضع العلامات على ظهر الستاتير والعملات النقدية السلوقية هو لتميز دار سكها من الدولة، بسبب تعدد دور السك، التي انتشرت في مختلف انحاء الإمبراطورية السلوقية، وان الهدف من تميزها هو للتحكم في مراكز اصدار النقد ، ومراقبتها بواسطة العلامات المميزة لكل ورشة سك، ويتم ختمها على المسكوكات بواسطة المسؤول عن الإصدارات النقدية ، ولا علاقة لها بقالب السك ، وان تواقيع النقاشين المسؤولين عن القوالب كانت نادرة جداً في العصر الهلنستي ، يضاف الى ذلك ان وضع العلامات الإضافية جاء لحماية المسكوكات من التلاعب في معدنها، وكذلك تجنب أخطاء النقاشين، أي ان المشرف على وضع هذه العلامات على السكة واجبة المراقبة والاشراف على اصدار العملة(٤٧)، فكان عليهم التوقيع على العملات او المسكوكات الصادرة اثناء مدة عملهم، وتختلف التواقيع باختلاف دور السك، والقضاة المشرفين على توقيعها، ويوجد هناك عدد من الخواص تمكن الباحث من معرفة سنة السك وكيفية السك، مثل حروف التاريخ، وكذلك الرمز الخاص بدار السك، واول حرف من اسم القاضي (المسؤول عن دار السك)، الا ان هناك العديد من الصعوبات في الترجمة الحقيقية لهذه النقود، وشرح طريقة سكها بسبب كثرتها وتشابه انماطها ومقدار الاحرف والشارات الخاصة والرموز المنقوشة عليها(٤٨).

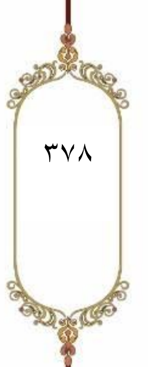


وفي ما يتعلق بذكر التاريخ على العملات السلوقية، فان السنوات الاولى من حكم الامبراطورية السلوقية لم تشهد مثل هذا الشيء، وبدأت بوادره الاولى في جنوب سورية وفينيقيا بعد سنة ١٩٨ ق.م، أي بعد سيطرة الملك انطيوخوس الثالث عليها، وارخت وفق التقويم السلوقي ، ثم تبعها في ذلك مدن اخرى، لتشمل اغلب دور السك السورية، ومنها العاصمة السورية السلوقية، مدينة انطاكية الواقعة على نهر العاصي، التي سكت اول عملة سلوقية مؤرخة في سنة ١٥٥/١٥٤ ق.م، الا ان هذا الشيء لم يكن مطبق في دور سك مدينة سلوقية دجلة والاجزاء الشرقية من الامبراطورية السلوقية، التي كانت مختلفة تماماً عن نضيراتها الغربية، ولم تعمل مدينة سلوقية دجلة على سك أي اصدارات نظامية مؤرخة حتى الوصول الى نهايات الحكم السلوقي فيها، اذ

سك الملك السلوقي انطيوخوس السابع سنة ١٣٠/ ١٢٩ ق.م وسنة ١٢٨/١٢٩ ق.م عملات برونزية مؤرخة بالتقويم السلوقي[٤٩].

ثالثا: البعد السياسي والحضاري لستاتير الملك سلوقس الأول الذهبية

احتوت ستاتير الملك سلوقس الأول على صورة الالهة أثينا، وعلى الظهر صورة الالهة نيكي، ونقش عليها الملك سلوقس، ولم تحمل أي القاب فخمة، ولا القاب عبادية، وهذه العادة سادت فيما بعد ، وتميزت معظم مسكوكات القرن الثالث قبل الميلاد باحتوائها على نقش اسم الملك ولقبه البسيط مثل: **(ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΣΕΛΕΥΚΟΥ)(بازليوس سلوقس)**، الا انه بعد وفاة الملك انطيوخوس الأول (٢٦١ ق.م) تم استبدال الألقاب الملكية بالقاب العبادة، او بالقاب اشتهر بها الملوك، مثل لقب المنقذ سوتير(Soter)، الذي منح للملك انطيوخوس الأول، بعد قضاءه على قبائل الغال وردع خطرهم[٥٠]، ولكن بدءاً من حكم الملك السلوقي انطيوخوس الرابع صار عرفاً سائداً وثابتاً بين الملوك السلوقيين بإضافتهم الى القابهم العبادية، في حين اقتصر قبل ذلك على ما يبدو بعد وفاتهم، وظهر لقب المتجلي والمنتصر، كلما عجز الملك في قوته كلما اتخذ القاباً فخمة تعوضه عن ذلك العجز. وكذلك اختلفت النقوش والالقاب على العملات باختلاف معادنها، وفي الأوقات المتأخرة من حكم المملكة السلوقية نجد ان الملك السلوقي الاسكندر بالاس (١٥٠-١٤٦ق.م) يضع القاباً فخمة على ستاتيره الذهبية، مثل الاله المتجلي او المنتصر، في حين ان مسكوكاته الفضية حملت نقش (الملك الاسكندر) [٥١].



يبدو ان ستاتير سلوقس الأول أكثر بساطة واقل تعقيدا في نقوشها وكتاباتها من تلك التي ظهرت في الأوقات المتأخرة من حكم المملكة السلوقية، اذ جاءت لتحتوي على اسم سلوقس ولقب ملك (بازليوس) (**ΒΑΣΙΛΕΩΣ**) فقط كدليل على حكمه بصفة ملك.

لقد قدمت العملة رسالة سياسية وايديولوجية الى أي شخص يتعامل معها، وهذه الرسالة تم تقديمها بالكامل من خلال الصور والنقوش التي حملتها، فهي ستكون بمتناول جمهور واسع، واكثر تداول من أي عمل مكتوب، وان النقش الذي عليها هو بمثابة علامة او أداة تعريفية، الا ان الايقونة الثابتة للملوك السلوقيين على عملاتهم جعلتها زائدة بين معظم المستخدمين لها، فجاءت صورة ابولو متوارثة او متكررة على العملة منذ سنوات حكم الملك انطيوخوس الأول، لتدل على استمرار السلالة السلوقية، وشرعية الملك السلوقي الحاكم، ولم تشهد عملات سلوقس وضع صورته عليها، الا ان خليفته (انطيوخوس الأول) هو اول من وضع صورته الشخصية على العملات السلوقية، وسادت بعد ذلك بين جميع خلفاءه ، وفي الوقت نفسه تعبر هذه الصور عن موضات البلاط ودار السك، وكذلك عن معاني اعمق، ممكن ان تدل على الوهية الملك المتوفي، وبذلك فان المعلومات التي تقدمها العملات على قدر كبير من الأهمية، على الرغم من وظيفتها الأساسية والاقتصادية، اذاً فان العملة ما هي الا وسيلة دعائية رئيسة تصل الى جميع افراد المملكة، ولا سيما ان الملك نادراً ما يراه الناس[٥٢].

كذلك يعتقد الباحث في علم المسكوكات السلوقية نيويل (Newell) ان ستاتير سلوقس الأول المضروبة في سلوقية دجلة ليست روتينية او تقليدية في وقت إصدارها، بل امتلكت طبيعة خاصة، أي انه يعتقد بانها سكت في مناسبات معينة، الأولى منها كانت عند افتتاح دار السك الجديدة في بلاد بابل وموقعها سلوقية دجلة، وأخرى تليها ضربت بعد نجاحات سلوقس في الأجزاء الشرقية ووصوله في توسعه نحو حدود الهند، ثم بعد سيطرته على الأجزاء الساحلية من سورية القديمة ضرب ستاتيراً جديدة، كذلك تبعها اصدار اخر ارتبط بمناسبة تقسيم الإمبراطورية بينه وبين ابنه انطيوخوس الأول، الذي اتخذ من سلوقية دجلة مقراً له، لإدارة شؤون الإمبراطورية من الفرات حتى الهند[٥٣].

واستنادا الى ما دعا اليه (نيويل) فان ستاتير الذهب ضربت في أوقات مختلفة، وارتبطت اغلبها بمناسبات او انتصارات عسكرية، وهذا ما يميز صورها التي احتوت على الهة النصر نيكي، وكذلك راس أثينا المخوذ.

ان وضع سلوقس الأول لصورة الالهة نيكي وراس الالهة أثينا المخوذ بالخوذة الكورنثية لم يكن بالشيء الجديد، فمن قبل وضعها الاسكندر المقدوني على عملاته، أي ان سلوقس قلده بذلك،

وعلى الرغم من ان الاله زيوس هو الأكثر شيوعاً في الظهور على عملات سلوقس الأول الا انه لم يهمل أيا من الالهة الأخرى، الموجودة في جميع انحاء امبراطوريته، أي انه حافظ على احترام الالهة الأخرى. ويمكن تفسير استمرار وجود أثينا على اغلب عملاته بانه عائد الى كون الأخيرة الهة مقدونية بامتياز، الى جانب الاله زيوس، وفي إصدارات سلوقية دجلة لم يقتصر وجود أثينا على ستاتيرها الذهبية بل ظهرت صورتها على عملات برونزية ملكية، بنوعين مختلفين (٥٤).

وليس من الغريب ان يجسد الاسكندر المقدوني ومن بعده سلوقس الأول صورة الالهة أثينا ونيكي على ستاتيره الذهبية، وربطها بالحملات العسكرية، فالأولى هي الهة الحكمة وجالبة النصر والحرية، اما صورة الظهر فتشير بوضوح الى نصر بحري، وذلك بسبب وجود صاري السفينة باليد اليسرى للآلهة نيكي، ويرجح ان هذا النصر عائد الى ما قبل حملة الاسكندر على الشرق، يمكن ان يكون لمعركة سلاميس ٤٩٩ ق.م، ضد الفرس الاخمينيين ، وهزيمتهم فيها، أي ان الاسكندر نسخه من اصل سابق ومشهور، كان قد جسد في التماثيل الذهبية للآلهة نيكي، الموجودة فوق أكروبوليس مدينة أثينا، والتي ربما قد خصصت لرموز الانتصارات البحرية، على أي حال لا يوجد هنالك اتفاق بل توجد عدة اراء بذلك، ومنها انه يمكن ان يكون تعبير رمزي لا انتصار تاريخي بحري(٥٥).

إذا كان النصر الذي قصده الاسكندر المقدوني قبل حملته او بعدها، ثم خلده في عملته فهو اولاً واخيراً عائد الى بطولات اليونانيين والمقدونيين معاً، فهو نصراً قومياً لهم على اعدائهم، أي ان الاسكندر ومن بعده سلوقس مجدو وخلدوا وتقربوا الى رعاياهم الغربيين بذكر بطولاتهم ومأثرهم في كل الأحوال، أي ان هذه الستاتير الذهبية المضروبة والمتداولة في سلوقية دجلة وبلاد بابل بل حتى الشرق البعيد حملت مفاخر وانتصارات العنصر الحاكم (المقدوني-اليوناني).

الاستنتاجات:

افرز البحث جملة من الاستنتاجات يمكن ادراجها على النحو الاتي:

١. شهدت بلاد بابل تداول العديد من العملات المعدنية، الذهبية منها والفضية والبرونزية، كما اتبع في اول الامر عند سكها معايير مختلفة، منها الأخمينية والاتيكية.

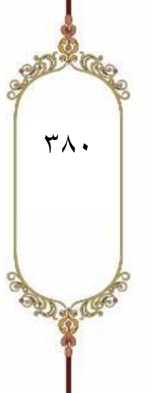
٢. ضرب الملك سلوقس الأول في مدينة سلوقية دجلة عملاته الذهبية المعروفة بالستاتير، وهي نسخة مقلدة لستاتير الاسكندر المقدوني، المضروبة في مدينة بابل، مع اختلافات بسيطة، الا انها حملت اسمه بعد رفع اسم الاسكندر منها.

٣. احتوت ستاتير سلوقس الأول على مواضيع يونانية بحته، فالنقوش كانت باللغة اليونانية، ودلت صور الالهة التي حملتها على عبادة الهة يونانية، مثل الالهة أثينا والالهة نيكي، ولم تتطرق الى الرموز الدينية البابلية، أي ان الملك سلوقس الأول لم يلاطف الشرقيين في عملته.

٤. تميزت عملات سلوقية دجلة بانها لم تكن تحمل أي تاريخ يدل على سنة سكها، وهي خلافا لمسكوكات دور السك الغربية، كما حملت رموزاً وعلامات ساعدت على منحها الثقة بين المتعاملين بها، وهذا دليل على رقابة الدولة للعملة والسيطرة على دور السك.

٥. ضربت ستاتير الملك سلوقس الأول بأعداد قليلة، اذ اقتصر امرها على المناسبات والاحتفالات الكبرى، كما اقتصر التعامل بها على التجارة الخارجية ولاسيما مع الهند، خلافاً للتيترادراخمات الفضية المضروبة بكثرة، والبرونزية الخاصة بالتعامل المحلي اليومي.

٦. لم تخلو ستاتير الملك سلوقس الأول من البعد السياسي والحضاري، اذ خلدت على اوجهها انتصارات عسكرية، ونشرت بين رعايا الدولة السلوقية من شرقيين وغربيين صور الالهة اليونانية والمقدونية، أي انها مجدت ونشرت تاريخ ومقدسات العنصر الحاكم.



هوامش البحث:

(1) O. Reuth, the German Excavations at Ctesiphon, in Antiquity, Vol. III, Issue 12, 1929, P. 436; V. Messina, Seleucia on the Tigris "the Babylonian Polis of Antiochus I ", Mesopotamia, Vol. XLVI, 2011, P.158.

(٢) زيارة ميدانية قام بها الباحث للمدينة بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢٩.
للمزيد عن موقع المدينة في ضوء المصادر المسمارية والكلاسيكية والتنقيبات الآثارية أنظر: حسن حمزه جواد، مدينة سلوقية دجلة دراسة تاريخية حضارية (٣٠٥- ١٢٩ ق.م) أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الآداب - قسم التاريخ، ٢٠١٩م) ص٣٩.

(٣) بليني(٢٣-٧٩م): ينتمي إلى إحدى العوائل العريقة في فيرونا بايطاليا، من مُلاك الأراضي الأثرياء، عين في شبابه كاهناً أعظم في روما، تقلد عدة مناصب حكومية إلى إن عين حاكماً على أسبانيا التابعة وقتئذٍ إلى روما، عرف ببليني الأكبر، يُعدَّ من أوائل علماء الطبيعة، ألف مؤلفات عديدة فُقدت أغلبها، أشهرها (التاريخ الطبيعي)، عرف عنه تعلقه الكبير بالعلم والأدب، حتى أطلق عليه لقب (ضحية العلم)، بعد موته في إحدى البراكين التي كان يقوم بدراستها وهو بعمر ٥٦ سنة. (احسان الملائكة، أعلام الكتاب الإغريق والرومان (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١م) ص ص٢٠٠-٢٠١).

(4) Pliny, the Natural History, Tr. J. Bostock and H. T. Riley (London: BCL, 1885) Vol. II, BK. VI, Ch. XXX; A. Invernizzi, Hellenism in Mesopotamia "A view from Seleucia on the Tigris", Al-Rafidan, Vol. XV, 1994, P.2.

(٥) يوجد هنالك العديد من الدراسات التي تناولت التاريخ السياسي للإمبراطورية السلوقية منها: مفيد رائف العابد، سورية في عصر السلوقيين من الاسكندر إلى بومبيوس ٣٣٣-٦٤ ق.م (دمشق: دار الشمال، ١٩٩٣م)؛ حسن حمزه جواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها دراسة تأريخية (٣١٢ -٦٤ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب- قسم التاريخ، ٢٠٠٨م)؛ حلمي رسول رضا، بلاد النهرين في العصر الهيللينستي (٣٣١- ١٢٦ ق.م) أطروحة دكتوراه غير منشورة-قسم التاريخ (جامعة القاهرة: كلية الاداب،٢٠١٥م).

(6) M.Rostovtzeff, Syria and the East, in CAH, Vol. VII, 1954, P.187.

(7) Invernizzi, Seleucia, P.235.

(8) A. Hochleitner, Studien zu Hellenistischen Residenzstädten, Diplomarbeit Magistra der Philosophie unveröffentlicht, (Universität Wien, Institut für Klassische Archäologie, 2009) P.147.

(9) Houghton, Seleucid Coinage, PP.49-50.

(10) M. Rostovtzeff, the Social and Economic History of the Hellenistic World (Oxford: At the Clarendon Press,1967) Vol. I, P.446.

(١١) ليسيماخوس: أحد ضباط الإسكندر المقدوني، وخلفائه المتصارعين على املاكه، ولد بمدينة بيلا (Pella) المقدونية سنة ٣٦٠ق.م، بنى مدينة ليسيماخيا بعد أن أصبح ملكا على اجزاء من اسيا الصغرى وتراقيا، قتل على يد الملك سلوقس الأول في معركة كوروبيديون، الواقعة في آسيا الصغرى سنة ٢٨١ق.م. (C.B. Avery, the New Century Classical Handbook (London: Georg G. Harrap and Co. Ltd., 1962) P.662).

(12) K. G. Erickson, The Early Seleucids, Their Gods and Their Coins (Thesis of Ph.D. unpublished (University of Exeter: Classics and Ancient History, 2009) PP.23-24.

(13) Ibid, PP.24-25; Houghton, Seleucid Coinage, P.51.

(١٤) أطلق الباحثون عليها عدة تسميات، منها: ستاتير الاسد او ستاتير الاسد الفضية، وبعضهم عدها تيترادراخما الاسد وبعل، او عملات نمط الاسد. (T. Boiy, Late Achaemenid and Hellenistic Babylon (Leuven: Orientalia Lovaniensia analecta, 136, 2004) .P.44; Erickson, Early Seleucids, PP.89, 262).

(15) Boiy, Ibid, PP.44-45.

للمزيد عن دور مدينة بابل بعد تأسيس سلوقية دجلة أنظر: جواد، سلوقية دجلة، ص١١٥.

(١٦) باسل زينو، المسكوكات السلوقية في سورية (دراسة تاريخية - اثرية)، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاثار، ٢٠١١م) ص ص٩٦-٩٧.

(١٧) اختلفت الآراء حول وقت تأسيس مدينة سلوقية دجلة، حول ذلك أنظر: جواد، سلوقية دجلة، ص٩٧.

(18) Invernizzi, Seleucia, P.235.

(19) D.T. Potts, Mesopotamian Civilization "the material Foundations" (London: Cornell university press ,1997) P.281.

(٢٠) زينو، المسكوكات السلوقية، ص ص٩٧، ١٠١.

(٢١) العابد، سورية، ص٢٤٥.

(22) Social and Economic, Vol. I, PP.446-447.

(٢٣) زينو، المسكوكات السلوقية، ص٣٢.

(٢٤) المصدر نفسه، ص٣٦.

(٢٥) عزت زكي حامد قادوس، العملات اليونانية والهيللنستية (الإسكندرية: مطبعة الحضري، ٢٠٠٦م) ص ص ٢٨-٢٩.

(٢٦) المصدر نفسه، ص ص ٧١-٧٢.

(٢٧) لمى دقماق، النقود في سورية في العصر الهلنستي ٣٣٣- ٦٤ ق. م، رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ، ٢٠٠٥م) ص١٥؛ زينو، المسكوكات السلوقية، ص ص٨٠-٩٠.

(٢٨) المونوكرام (Monogram): رمز او اختصار يوضع على المسكوكات، وهو اسم متشابكه حروفه، ويعرف بالطغراء. (حلمي عزيز ومحمد غيطاس، قاموس المصطلحات الاثرية والفنية، مراجعة: د. محمد عبد الستار، تدقيق: وجدي رزق غالي (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ١٩٩٣م) ص ٧٦؛ زياد السلامين، معجم المصطلحات الاثارية المصور (دار ناشري للنشر الالكتروني، ٢٠١٢م) ص١٦٤.

(٢٩) زينو، المسكوكات السلوقية، ص٨١.

(30) E. T., Newell, The Coinage of the Eastern Seleucid Mints from Seleucus I to Antiochus III (New York: The American Numismatic Society, 1938) PP.12,17.

(٣١) المسكوكات السورية، ص ص٩٧-٩٨.

(32) Erickson, Early Seleucids, P.81.

(33) Ibid, PP.48-49.

(34) Newell, The Coinage, PP.17-18.

(35) Ibid, P.14.

(36) Ibid, PP.19-20.

(٣٧) زينو، المسكوكات السورية، ص١٠٣.

(38) The Coinage, PP.14, 42.

(39) Newell, The Coinage, PP.26, 44-45.



(٤٠) انتيجونيوس: من كبار القادة المقدونيين، لقب بالأعور بسبب فقدانه لإحدى عينيه في احدى المعارك مع الاخمينيين في آسيا الصغرى، منح في مؤتمر بابل ٣٢٣ ق.م القسم الأعظم من أراضي آسيا الصغرى. (عبد الله الحلو، سوريا القديمة "التاريخ العام من أقدم الأزمنة حتى أوائل العصر البيزنطي" (دمشق: مطبعة الألف باء، ٢٠٠٤م) ص٨٦٢).

(41) Newell, The Coinage, PP.29, 46-47.

(42) Ibid, PP.35, 49.

(43) Ibid, PP.36, 50.

(44) Erickson, Early Seleucids, PP.22-23.

(٤٥) العابد، سورية، ص ص٢٥٠-٢٥١؛ دقماق، النقود، ص٦٤.

(٤٦) زينو، المسكوكات السلوقية، ص٥٩.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٦٨.

(٤٨) دقماق، النقود في سورية، ص ٢٥.

(٤٩) زينو، المسكوكات السلوقية، ص٧٤.

(٥٠) للمزيد عن قبائل الغال انظر: جواد، الدولة السلوقية، ص١١٩؛ حسن حمزه جواد، التطورات السياسية لمملكة بيرجاموم من نشوؤها حتى نهاية حكم يومينيس الأول (٢٨١ -٢٤١ ق.م) مجلة (دراسات في التاريخ والآثار) ع ٣٠، ج ٢ (بغداد: جامعة بغداد - كلية الآداب، ٢٠١٢م) ص ٦٣١.



(٥١) زينو، المسكوكات السلوقية، ص ص ٦٠-٦١.

للمزيد عن عملات الاسكندر بالاس انظر: دقماق، النقود، ص ٣٥.

(52) Erickson, Early Seleucids, PP.26-27.

(53) The Coinage, P. 43.

(54) Erickson, Early Seleucids, PP. 80-81.

(٥٥) زينو، المسكوكات السلوقية، ص ص ٨٣-٨٤.